المحور الثالث- السيدة الزهراء "ع" في دراسات المستشرقين:

عنوان البحث

"السيدة الزهراء عليها السلام ما بين الدراسات الفكرية عند المستشرقين والمصادر الإسلامية"

بحث مقدم من الدكتورة صفاء قدور قدور/ دكتوراه في العلاقات الدولية / نائب عميد كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية للشؤون العلمية / جامعة الشام الخاصة/ الجمهورية العربية السورية

رقم الجوال: 0947248266

البريد الإلكتروني: dr.safaa.kadoor@gmail.com

http://aspu.edu.sy/site/arabic/index.php?FID=4

"السيدة الزهراء عليها السلام ما بين الدراسات الفكرية عند المستشرقين والمصادر الإسلامية"

المقدمة:

لقد كانت ومازالت وستبقى شخصية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، تحتل مكانة متميزة لدى الكتاب والباحثين والمفكرين العرب والأجانب، وهذا يعود لما خص الله سبحانه وتعالى هذه الشخصية من مكانة رفيعة وحسب ونسب متفرد على نساء العالمين، فهي عليها السلام بنت النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الذي اصطفاه الله جل وعلا دون خلقه ليبلغ رسالته للعالمين ويؤسس مبادئ الدين الاسلامي القويم، ويقود الأمة لما فيه الخير والصلاح، ويرتقي بها لتكون بحق خليفة الله على الأرض، كما أنها عليها السلام زوجة أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام، ابن عم رسول الله ووصيه ومن آزره في اليسر والعسر ومن وصفه النبي الأعظم بانه باب مدينة العلم، حيث قال: "أنا مدينة العلم وعلي بابها"، فالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام جمعت بين النبوة والامامة، أي بين مدينة العلم التي نشأت في كنفها وتشبعت روحها الطاهرة بمفاهيمها وأحكامها وباب تلك المدينة العظيمة التي تميزت بالبلاغة والحكمة والشجاعة والمروءة والعدل والحق والتقوى لتثمر أطيب الثمرات واطهرها وانقاها واتقاها وهما: الامامان الحسن والحسين عليهما السلام اللذين قدما للإنسانية جمعاء عبر انسانية وإيمانية مازالت خالدة في ضمائر وعقائد المؤمنين في هذا الوجود، بل هي كالنور كلما ابتعدت ومرت عليها السنيين كلما اتسعت دائرة شعاعها. لأن الله سبحانه وتعالى خلق الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليكون آية على قدرته في الأنبياء، ثم خلق منه بضعته وابنته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام لتكون علامة

وآية على قدرة الله في ابداع مخلوق أنثى هي عبارة عن كتلة من الفضائل ومن زمرة اولياء الله الذين اعترفت لهم السماء بالعظمة قبل ان يعرفهم أهل الأرض، ونزلت في حقهم آيات محكمات في الذكر الحكيم، فالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام أرى بأنها شخصية كلما ازداد البشر نضجاً وفهماً للحقائق واطلاعاً على الأسرار ظهرت عظمة تلك الشخصية الفريدة بشكل أوسع، وتجلت معانيها ومزاياها بشكل أوضح، وهذا ما ستسعى الباحثة لتوضيحه في هذا البحث من خلال تناول شخصية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في فكر المستشرقين، ومحاولة أولاً– الرد على تلك الأفكار الظلامية، وذلك من خلال العودة إلى المصادر الاسلامية الصحيحة والأفكار النيرة التي تمكنت من اظهار جانب لابأس به عن تلك الشخصية الإلهية العظيمة، وذلك في محاولة جادة لتوضيح حقيقة تلك الدراسات الفكرية للمستشرقين التي تناولت سيرة السيدة فاطمة الزهراء ومكانتها والتي لم تعجزت فقط عن تقديم الصورة الموضوعية لهذه الشخصية العظيمة والفكر الزاخر بالمعرفة والعلم منقطع النظير. بل سعت معظم تلك الدراسات إلى تشويه هذه الصورة التي تكاملت في الروح والمادة والاسس والمعنى، سواءً عن قصد أم غير قصد. وتوخياً للدقة والموضوعية تم تصنيف هؤلاء المستشرقين في تيارين، تيار حاقد ومعادي للإسلام وللرسول الأعظم وآل بيته، وتيار حيادي حاول أن يكتب بموضوعية. وثانياً وضع عدة مقترحات كخارطة طريق لمواجهة تلك الكتابات المغرضة ووضع حد رادع لها، وهذا ما سيتم توضيحه من خلال تقسيم هذا البحث إلى أربعة أقسام وفق الآتي:

القسم الأول– ولادة ونشأة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

هي فاطمة بنت محمدٍ بن عبد الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، أمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي عليها السلام[1]؛ فهي من نسل الشرف والمنعة

[1] - ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، بيروت، الكتب العلمية.، الطبعة الأولى عام ١٩٩٠م، ص١٦

العدنانية النسب، وهي عليها السلام التي استمر نسل بيت النبوة من خلالها، فقد نشأت وتربت في بيت النبوة وترعرعت على مفاهيم الدين الإسلامي وأحكامه منذ نعومة أظفارها، ولتقوم بدور متفرد على نساء العالمين عندما اشتد عودها وبشكل خاص بعد وفاة والدتها خديجة عليها السلام، في التكفل بأمور بيت النبوة ومساعدة والدها الرسول الأعظم في نشر الدعوة الإسلامية والتخفيف عنه فيما كان يلقاه صلى الله عليه وآله وسلم من أذية وإساءة من المشركين لدرجة أطلق عليها أم أبيها، أما بالنسبة لولادتها الشريفة فهناك تناقض في الروايات التاريخية حول السنة التي ولدت فيها عليها السلام؛ فبعض الروايات ذكرت أن ولادتها كانت قبل المبعث النبوي الشريف بخمس سنوات، وبما إن النبي الأعظم قد بُعث في سنة ٦٠٩ م[2], وهذا يدل على أن ولادتها كانت في سنة ٦٠٤ م، فلو أضفنا لتاريخ وفاة الرسول الأعظم، سنة ٦٣٢ م، لتبين معنا أنها عليها السلام قد توفيت عن عمر يناهز الثماني والعشرين سنة وهذه الرواية غير دقيقة لأنها عليه السلام توفيت وهي لم تبلغ العشرين وهذا ما تجمع عليه المصادر الإسلامية الصحيحة، في حين أن هناك رواية أخرى ذكرت أن عليها السلام قد ولدت بعد المبعث النبوي بخمس سنين [3]، وهذه الرواية توضح أن ولادتها كانت سنة ٦١٤ م وتوفاها الله عن عمر الثماني عشر سنة، ولذلك نجد ان سنه ودلاتها الشريفة في عام ٦١٤ م وفق الرواية الثانية هي الأصح حسب اجماع المصادر الإسلامية، ويمكن القول: إن ولادة ونشأة السيدة فاطمة الزهراء هي عبارة عن مرآة صافية متلألئة للإسلام، وانعكاس عملي في التنظير والتطبيق لمذاق الشريعة وسمتها في كل زمان ومكان، فهي القدوة الصالحة التي يلحظ في سلوكها العام والخاص مقاصد وغايات المشرع الكريم، والأسوة الحسنة التي ترجمت الشريعة السمحاء مفاهيماً حياتية فاضلة في جميع جوانب حياة الإنسان وحياة المجتمع. وهي عليها السلام ليس كأي شخصية

[2] - ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج١١، بيروت، الكتب العلمية، الطبعة الأولى عام ١٩٩٠م ، ص٨

[3] - هاشم الملاح, الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار الكتب العلمية، عام 2011م، ص ٦٥ .

تاريخية أو دينية، وإنما هي شخصية إلهية عظيمة اغترفت الكثير من الأقلام من معينها الأسرار والكنوز وما يجذبها من الدرر المكنونة. واستلهمت من سفرها الدروس والعبر. فقد جسدت عليها السلام المثل الأعلى في الوفاء بحقوق ومتطلبات جميع الروابط، حقوق رابطة الأبوة و حقوق رابطة الزوجية و حقوق رابطة الأمومة، و بذلك كانت من العظمة بمكان، حيث وضعت كسيدة اللبنات الأولى لتأسيس مجتمع يقوم على أسس أخلاقية وفكرية سليمة وروابط متينة، هذه الحقيقة في الواقع أثارت حقد الكثير من المستشرقين المتربصين بالإسلام وبيت النبوة مما دفعتهم لمحاولات تشويه هذه الشخصية العظيمة، وتقديم صورة مغايرة ومشوهة لهذه الحقائق، ويأتي في مقدمة هؤلاء المستشرق البلجيكي والراهب اليسوعي لامنس، الذي عُرِفَ بكرهه وحقده للإسلام، والذي يعد أسوأ نموذجاً من بين المستشرقين الغربيين الذين كتبوا عن الإسلام، وفي كتابه "الإسلام والعقائد والأنظمة" فإن أي مطلع على هذا الكتاب بإمكانه كشف مدى الكراهية والحقد الدفين و التشويه والأفكار الخبيثة التي ضمنها بين طيات هذا الكتاب عن الإسلام ورسول الله وآل بيته الشريف، ومن ضمنهم سيدة نساء العالمين السيدة الزهراء عليها السلام، إذ حاول التقليل من شأنها منذ ولادتها حيث اعتمد على روايات غير صحيحة في تدوين ميلادها الشريف ليبني على هذه الروايات أباطيله الكاذبة وافتراءاته الحقودة بما وصف به سيدة نساء العالمين حاشاها " بأنها تعيسة وأقل جمال من أختيها السيدة زينب ورقية عليهما سلام الله" في كتابه " فاطمة وبنات محمد" حيث قال: " من ناحية الشكل لم نجدها أفضل حالاً فقد كانت واهية البنية ونحيفة وصفراء شاحبة اللون دائمة العلل وقد أقعدتها العلل عن الأعمال الشاقة التي كانت تقوم بها النساء العربيات أنذاك، لذا ماتت وهي شابة، وترجع تعاستها إلى فترات سابقة حيث أدركت عدم اهتمام محمد بها، وحتى المؤرخين المؤيدين لعلي نادراً ما يتباهون بجمال فاطمة بعكس أختها رقية"[4]

و يقول أيضاً: " فقد كانت فاطمة في حياتها وفي بيت والدها تعامل معاملة عادية سواء من والدها أو من الصحابة وغيرهم ولم نرها تتمتع بحظوة واحترام يفوقان ما كانت تتمتع به بدويات ذلك الزمن [5]" ثم يضيف مستشرقاً آخر يدعى إميل درمنغم صاحب كتاب حياة محمد الذي ادعى في مقدمة

[4] - االفضل بن حسن طبرسي، أعلام الورى بأعلام الهدى، النجف الأشرف المكتبة الحيدرية، عام 2016، ص ١٨١ .
[5] - هيثم الملاح، مرجع سابق، ص١٦٦ .

الكتاب بانه سيرسم صورة مطابقة لما وصف بها النبي الأعظم في كتب السيرة، ولكن مع الأسف لم يتمكن من الخروج عن عقليته الحاقدة والمنحرفة، وتجلى ذلك من خلال وصفه للسيدة الزهراء عليها السلام حيث قال:" كان للنبي ابنة أخرى غير متزوجة وكانت في العشرين من عمرها وكان اسمها فاطمة، وقد توفيت ابنته رقية منذ زمن قليل وكانت رقية متزوجة بعثمان، وكانت فاطمة نحيفة طويلة القامة مع شحوب "وقد توفيت فتاة كبقية أولادُ محمد" وكانت فاطمة العابسة دون رقية جمالا ودون زينب ذكاءً[6]. ومما تقدم يمكن القول: أن المستشرقان لامنس و درمنغم حاولا وصف السيدة الزهراء عليها السلام بالتعاسة والعبوس وذلك بغية رسم صورة مغايرة للحقيقة هدفها تضليل الحقيقة والتقليل من شأنها، وذلك من خلال الربط بين الصفات التي أورداها وتأخرها بالزواج لسن العشرين سنة، متجاهلين الرواية الحقيقية التي تؤكد وفاتها في عمر الثمانية عشرة، وبناء افترائهم على الرواية الثانية غير الدقيقة ليبنوا افتراءاتهم ووزيفهم وينفثوا حنقهم، وعقد مقارنة مع اخواتها بطريقة خبيثة حيث ذكر بأنها لا تقارن بجمال السيدة رقية عليها السلام، ولا بذكاء السيدة زينب عليها السلام.

ولدحض تلك الكتابات المغرضة والمنحرفة لابد من العودة إلى المصادر الإسلامية الصحيحة التي تحدثت عن مولد وصفات السيدة الزهراء عليها السلام. ومنهم العلامة الحلي الذي قال: عندما قربت ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للسيدة أُمّ المؤمنين خديجة :" يا خديجة، هذا جبرئيل يبشرني أنّها أُنثى، وأنّها النسمة الطاهرة الميمونة، وأنّ الله سيجعل نسلي منها، وسيجعل من نسلها أئمة في الأُمّة، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه، ووضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرّة" [7]

[6] - ابن الأثير ، الكامل ، ج٢، ص٧

[7] - العلامة الحلي، 252. والمغني ابن قدامة ، 406 والشرح الكبير ، 352

وقد أشار المسعودي في مؤلفه مروج الذهب إلى أن أحد ألقاب السيدة فاطمة هو "الزهراء" وهذا اللقب كناية عن أنها عليها السلام كانت مشرقة ذات وجه أبيض مستنير مشرب بالحمرة، والأزهر حسب قواميس اللغة هو كل لون أبيض كالدرة الزهراء[8]. وقد وصف النبي الأعظم صلى الله عليه واله وسلم بانه أزهر[9]، وبناءً على ذلك تكون هذه الصفة المباركة هي إحدى الصفات التي ورثتها عن أبيها باعتبار أن جميع المصادر الاسلامية تجمع على أنها عليها السلام كانت شبه أبيها. لقد زخرت في الحقيقة المصادر الإسلامية الأولية بوصف السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وخير ما نستشهد به قول النبيّ صلى الله عليه وآله بوصف حسن وجمال الزهراء عليها السلام :"لو كان الحُسنُ شخصاً لكان فاطمة، بل هي أعظم، إنّ فاطمة ابنتي خير أهل الأرض عنصراً وشرفاً وكرماً"[10]

مما تقدم يتضح لنا الفرق الشاسع بين ما كتبه المستشرقون عن السيدة الزهراء سلام الله عليها وما تضمنته المصادر الإسلامية من حقائق حاول المستشرقون وأعداء الأمة حرفها وتشويهها، بل وطمسها وتزييفها وتضليلها.

القسم الثاني– مكانة السيدة الزهراء في بيت أبيها محمد صلى الله عليه و آله وسلم.

لقد حاول المستشرقون التقليل من مكانة السيدة الزهراء عند أبيها الرسول الأعظم من خلال

تصوير دورها الشريف وكأنه لم يكن له أي أثر على حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأنها لم يكن لها أدنى هيبة عنده، وأن وجودها كان عادي ولم يكن له أي تأثير على المجتمع، وهذا الرأي عبرعنه المستشرق الحاقد لامنس حيث قال:" فقد كانت فاطمة في حياتها، وفي بيت والدها تعامل معاملة عادية، سواء من والدها أو من الصحابة وغيرهم، ولم نرها تتمتع بحظوة واحترام يفوقان ما كانت تتمتع به بدويات ذلك الزمن[11].

[8] - المسعودي، مروج الذهب، 2ج ص 7
[9] - :الفراهيدي ، كتاب العين، ج4، ص13
[10] - ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١ ص ٢٢٢
[11] - االفضل بن حسن طبرسي، أعلام الورى بأعلام الهدى، نفس الرجع السابق، ص 190

بينما نرى أن المستشرق المعاصر هنري كوربان قد كتب بموضوعية وانصاف، وذلك عندما أظهر الجانب المشرق في شخصية السيدة الزهراء عليها السلام في كتابه أرض الملكوت حيث قال: " إن هذا المجد الرفيع والمكانة الشامخة للزهراء قد تألق في ظروف مصيرية فلقد وعت الحياة وتحملت مسؤوليتها الإنسانية والأخلاقية وهي لا تزال طفلة صغيرة مع أنها قد رحلت وهي في عمر الربيع ومقتبل العمر ولكنها تركت وراءها عطراً فواحاً ملأ فضاء الدنيا ومسار التاريخ كما تركت وراءها إرثاً خالداً وكان خطابها التاريخي في سنة ١١هـ يشكل إنتاجاً ثقافياً فريداً من نوعه بعد غياب النبي[12]".

كما أن هذا الجانب المنصف تجلى في كتابات المستشرق كونسلمان الذي تحدث عن مكانة السيدة الزهراء عليها السلام عند أبيها بقوله: " أما فاطمة زوجة علي فقد استطاعت القول بأنها كانت الابنة المحببة لدى أبيها , ففي ابنيها الحسن والحسين حفيدي محمد كان يسري دم النبي [13]"

ولدى العودة إلى المصادر الإسلامية الصحيحة يتبين لنا المكانة الحقيقية للسيدة الزهراء عليها السلام التي خصها بها الله سبحانه وتعالى ورسوله، وهذه المكانة توضح بشكل كبير حجم الاستهداف وكمية الحقد على سيدة نساء العالمين التي اصطفاه الله سبحانه وتعالى دون غيرها وخصها بهذه المكانة الرفيعة. في الحقيقة هناك أحاديث كثيرة تؤكد مكانة السيدة فاطمة الزهراء عند أبيها النبي محمد عليه وعلى اله الصلاة والسلام الذي كان يخصها بها دون نساءه وأهل بيته جميعاً ومما روي في ذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما سُئل " من أحب إليك ؟ فقال : فاطمة [14]" كما انه صلى الله عليه وآله وسلم " كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر فيقول : الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

[12] -) الطوسي، الثاقب في المناقب، ص ٢٩٦
[13] - الزمخشري،الكشاف، ج٤، ص ٢١٩
[14] - الطبراني ، المعجم الكبير ج٢٢، ٤٠٤

ويطهركم تطهيرا"[15] وقوله عليه وعلى آله الصلاة والسلام : " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويصبني ما اصبها "[16] ,

وهذه المكانة المميزة في الواقع كانت بتوجيه من الله سبحانه وتعالى لرسوله الأعظم وخير دليل على ذلك فرض مودة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام من الله عز وجل، حيث

جاء في قوله تعالى : " قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى[17]"، و قيل ان أحدهم سأل رسول الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام بقوله :" يا رسول الله ، من هم قرابتك الذين وجبت علينا مودّتهم ؟" قال صلى الله عليه وآله وسلم عليّ وفاطمة وابناهما [18]". وهذا أكبر دليل على مدى تزوير وتشويه الحقائق في كتابات المستشرق لامنس الذي حاول التقليل من هذه المكانة الرفيعة لسيد نساء العالمين.

ومن الجدير بالذكر أن المؤرخون الذين كتبوا في السيرة الشريفة قد أجمعوا بمختلف أنواعهم أنّ فاطمة وزوجها وبنيها عليهم السلام جميعاً كانوا قد ذكروا في قوله تعالى : "فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم[19]" حيث نزلت هذه الآية المباركة على أثر مناظرة وقعت بين االرسول الأعظم ووفد من النصارى أتى من نجران، حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم أن الامام عليّ والسيدة فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام للمباهلة بهم ، وقال : " اللهمّ هؤلاء أهل بيتي [20]" يقصد بهم الامام علي عليه السلام والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وسبطيه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وهذا خير دليل على المكانة التي تفردت بها بضعة الرسول الأعظم من بين نساء الأُمّة بشرف الاصطفاء الإلهي لهذه المنزلة العظيمة .

القسم الثالث–مكانة السيدة الزهراء في بيت زوجها الامام علي عليه السلام.

---

[15] - مستدرك الحاكم ج٣، ص١٥٠

[16] - الطبراني، المعجم الكبير ج٢٢، ص٤٠٤

[17]- سورة الشورى : ايه رقم ٢١ ، ٢٣

[18] - الترمذي ، سنن الترمذي ج٥، ص ٣٥١

[19] - سورة آل عمران، آية رقم ٣ ،٦١ .

[20] - سطوع نجم الشيعة ، ص ١٦ .

لقد حاول أعداء الإسلام وبيت الرسالة النيل وتشويه مكانة السيدة الزهراء عليها السلام في بيت زوجها وذلك من خلال تصوير حياتها منذ خطوبتها، بكتابات مضللة وزائفة، وأنها كانت غير راضية بالإمام علي وساد حياتهما الشريفة الخلاف والمشاحنات، وهذا ما أكده المستشرق الحاقد لامنس في حديثه عن الحيرة وعدم الرضا من قبل فاطمة عليها السلام بذلك الزواج بسبب فقر الامام علي عليه السلام، وصفاته الذميمة كما يدعي[21]، فقد حاول هذا المستشرق وصف ذلك الرباط المقدس بانه مبني على عدم قناعتها بالإمام علي كزوج لها، ولكنها قبلت بذلك الزواج مكرهة[22].

كما وصف المستشرق إميل درمنغم زواج السيدة الزهراء من الامام علي عليهما السلام بالرباط القائم على عدم رغبة الطرفان بعضهم ببعض، حيث قال: " فهي لم تكن تحظى باهتمام النبي "صلى الله عليه واله وسلم" لأنه زوجها من رجل فقير، وهو ما حاول تأكيده من أنها أخبرت أبيها يوماً بأن زوجها فقير، فسكوتها عند الخطبة كان دليل الحيرة أو الحياء، والطرف الآخر لم يكن أكثر رغبة فيها. وقد حاول المستشرق درمنغم استكمال تلك الصورة عن فقر الامام علي عليه السلام بقوله: "أخذ الزوجان يقضيان حياة البؤس منذ اليوم الأول، فقد كان من الفقر ما خلا معه منزلهما من الفراش وكان الترب، والاختلاف يلمان بدارهما في الغالب، ودام أمرهما على ذلك إلى أن نالا بعض الثراء من الغنائم التي أصابها المسلمون في انتصاراتهم الكبرى [23]. ولكن المستشرق إميل در منغم قد ناقض نفسه هنا ليظهر مدى كذبه ونفاقه وادعائه الباطل، لأنه ادعى أن الثراء نالهم بعد الانتصارات الكبرى، ثم بعدها قال وانهكت أمور المنزل السيدة فاطمة عليها السلام، فلو كان كلامه دقيقا بخصوص الثراء لما أنهكت الأعمال المنزلية كاهلها كما ذكر حتى اضطرها على طلب خادمة لها للمساعدة . أما وصف السيدة فاطمة عليها السلام بالبكاءة فيها شيء من المبالغة وهي ذات الصورة التي نقلها المستشرق لامنس حين وصف السيدة فاطمة عليها السلام بكثرة البكاء حتى بات سكب الدموع صفة مميزة لها[24]، لقد رسم المستشرقان لامنس ومن بعده درمنغم: صورة مشوهة قاتمة تماماً ومزيفة عن السيدة فاطمة لتبدو ضعيفة ومسكينة ولا تقوى على ممارسة حياتها بشكل

[21] - معجم أسماء المستشرقين، ط 1، بيروت ،دار الكتب العلمية ، عام 2004م.
[22] - ناجي ,عبد الجبار،الاستشارق في التاريخ ، بيروت، المركز الاكاديمي للأبحاث، عام 2013م.
[23] - درمنغم ، حياة محمد، ص 66.
[24] - نفس المرجع السابق، ص 67

طبيعي، وهي غارقة في حزنها ودموعها دون نسيان تحميل والدها النبي الأعظم وزوجها الامام علي سبب ذلك البكاء والحزن[25]. وليكمل المستشرق درمنغم صورته القاتمة والمضللة عن زواج السيدة الزهراء والامام علي عليهما السلام، قال:" وكان علي بعد كل منافرة يذهب لينام في المسجد، وكان حموه النبي يربته على كتفه ويعظه ويوفق بينه وبين فاطمة إلى حين، ومما حدث أن رأى النبي ابنته ذات مرة وهي تبكي من لكم علي لها[26] . وقد أراد المستشرق الخبيث من هذا الكلام المنافي للحقيقة التأكيد على عدم الانسجام بين الطرفين. في حين أن المستشرق شبلي شميل تحدث عن شخصية الامام علي بحيادية داحضاً ادعاءات المستشرق العنصري لامنس حيث قال: " ان الإمام علي يحظى بمكانة مرموقة لدى جميع المسلمين وغير المسلمين لما كان يتمتع به من شخصية سامقة وخصوصيات خاصة يتميز بها وبعداً أخر داخلاً في هوية ذاته وحقيقة شخصيته وهو الذي ميزه عن سائر الشخصيات وأضفى عليه بريقاً خاصاً ولمعاناً عظيماً هو البعد المعنوي كونه من أولياء الله وخلفاءه وأوصياء أنبيائه".

وقد عبر عن حقيقة تلك الكتابات التي حاولت أن تصور الخلافات بين السيدة الزهراء والامام علي عليهما السلام الشيخ الأميني الذي قال: " إن هي إلا نفثات قوم حناق لفظتها رمية القول على عواهنه تلويثاً لقداسة أمير المؤمنين، وتشويهاً لعشرته الحميدة مع حليلته المطهرة، وفيها حط الصديق الأكبر والصديقة الكبرى عن مكانتهما الراقية في مكارم الأخلاق، وقد أثمر اليوم ما بذرته أمس يد الإحن والشحناء من تلكم المفتعلات حتى سود مؤلف اليوم صحائف تاريخه بقوله وكان علي يشرد بعد كل منافرة ويذهب لينام في المسجد، وكان حموه يربته على كتفيه ويعظه ويوفق بينه وبين فاطمة إلى حين" . ولو عدنا إلى المصادر الإسلامية لتبين لنا حجم الكذب والافتراء على حياتهما الشريفة عليهما السلام، انطلاقاً من توجيه ومباركة الله عز وجل بزواجهما ووصولاً إلى شهادة الزهراء عليها السلام . لقد أكدت المصادر الإسلامية أن قصة زيجتهما كانت بأمر الله عزو جل وهما من خمسة أهل الكساء عترة ال بيت النبوة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً كما جاء في كتاب الله تعالى حيث أوجب الله مودتهم على جميع الخلق وأوجب التمسك بمبادئهم والاقتداء

[25] -نفس المرجع السابق، ص 70
[26] -نفس المرجع السابق، ص 71

بسيرتهم بعد الرسول عليه وعلى آله الصلاة والسلام، وقد خص الله عز وجل السيدة فاطمة في القرآن الكريم بقوله في آية المباهلة : (ونساءنا ونساءكم) لقد انفردت عليها السلام بنيل العزة و الشرف والمنعة من دون بقية نساء العالمين، لدرجة أن الله عز وجل كرمها بحفظ ذرية آل بيت النبوة من نسلها الطاهرة الشريف. وقد أكد الطبراني أن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام قد نالت شرف سامياً بقولة :" قالت عائشة : ما رأيت قطّ أفضل من فاطمة غير أبيها صلى الله عليه وآله وسلم ، ولم تنل فاطمة عليها السلام مرتبة السيادة السامية لأنّها بنت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحسب ، ولكن الله تعالى اختارها وفضّلها على نساء العالمين ، وأكرمها بما جاء على لسان الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوى من الأحاديث الجمّة" [27]، وكان للمستشرقين رأي آخر في قضية زواج السيدة الزهراء عليها السلام على الرغم من أن أعداء بيت النبوة من المستشرقين وغيرهم ممن أرادوا تشويه صورة الاسلام مثل المستشرق لامنس لكن الحقيقة كانت في كثير من الأحيان تطمس الباطل وهذا يتضح من قول لامنس الذي حاول الطعن بقضية زواجها عليها السلام للنيل من مكانتها ولكن مكانتها الإلهية برزت رغم أنفه وذلك عندما قال: "ان التأخر في زواج فاطمة بنت محمد يتوجب علينا أن لا نرجعه إلى قلة خطابها بل لكثرتهم وأهمية تلك الشخصيات الطامحة إلى الزواج منها، وكيف إنهم يتنازعون فيما بينهم هذا الشرف، وكان في مقدمتهم أبو بكر وعمر وبقية الصحابة وفي هذه المنازعات حلم علي في أن يجد نفسه في طابور خطاب فاطمة ولكن بردت همته وهو ينظر مبهوراً الجاه والحظوة التي كان يتمتع بها منافسوه ومن خلال هذا النص، يتضح أن لامنس قد أظهر مكانتها عليها السلام من الشرف والمنعة والجاه حتى أصبحت عليها السلام حلم كل شخص ان تكون زوجته وهذا دليل قاطع على أن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام كانت تتمتع بمكانة وميزات عديدة لا يمكن مقارنتها بأي إمراة في عصرها .

ومن الجدير بالذكر أن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام عندما انتقلت إلى بيت زوجها الوصي عليه السلام، ذلك البيت الذي تميز عن باقي البوت في عصره حيث كانت تحفّه

[27] - الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٣، ص٣٤٩ 2742

الرحمة ويغمره الايمان، فتشكلت الأُسرة الطاهرة من سيدين معصومين ترعرعا في أحضان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ونهلا من معين علمه وخلقه العظيم ومكارم أخلاقه وكمالات نفسه الكريمة، فكان علي عليه السلام سيد الوصيين النموذج الكامل والقدوة الصالحة للرجل في الإسلام، وكانت الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين النموذج الكامل للمرأة في الإسلام. وقد وجدت الزهراء عليها السلام نفسها وهي في بيت الإمام علي عليه السلام أمام وظائف جسيمة، ومسؤوليات عظيمة، فتوجب عليها أن ترسم الطريق لمعالم بناء البيت الإسلامي الأمثل في الإسلام، وقد استطاعت وبكل جدارة أن تبني ذلك البيت المثالي المترابط والمتحاب والذي لا تشوبه شائبة، حيث ضربت أروع الأمثلة في طاعة الزوج ومراعاة حقوقه والاخلاص له، وفي القيام بمسؤوليات البيت وأداء واجبات الأُسرة في جوّ من المودة والصفاء والتعاون والوفاء والمحبة والاحترام، وفي تربية الأولاد الصالحين، بما ليس له نظير، ومن أهم معالم تلك الأُسرة الفريدة التي بنتها عليها السلام لتكون قدوة لكل مسلمة تسعى لمرضاة الله سبحانه وتعالى في الدنيا والاخرة هي المودة وطاعة الزوج.

فقد كانت الزهراء عليها السلام نعم الزوجة لأمير المؤمنين عليه السلام فهي سلام الله عليها لم تعصه ولم تخالفه في شيء ولا خرجت بغير إذنه، وهذا ما أكده الامام علي عليه السلام حيث قال:" فوالله ما أغضبتها قط ولا أكرهتها على أمر لا تريده قط، وهي ما أغضبتني ولا عصيت لي أمر حتى فارقت الحياة، وكنت إذا نظرت إلى وجهها تنجلي عني الهموم والأحزان[28]".وكانت تعينه على طاعة الله تعالى، وتؤثره على نفسها الشريفة، وتدخل على قلبه الطاهر البهجة والسرور، حتى إنّه إذا ما نظر إليها انكشفت عنه الهموم والأحزان. كما أنها عليها السلام كانت تدافع عنه وتفتديه بروحها الطاهرة. وليس أدل على ذلك من دفاعها عنه وعن حقه بالإمامة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه و آله وسلم، حيث قامت فاطمة الزهراء عليها السلام بدور رائد في الدفاع عن حق زوجها وعن قضايا الإسلام المصيرية، فقد جهرت بالحق ودافعت عن الإمامة، وخطبت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطبة بليغة أعادت إلى الأذهان الخطوط العريضة التي رسمها الإسلام لقيادة الأُمّة

[28] - الامام على عليه السلام، في فكر معتزلة بغداد ، ط، كربلاء، العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، عام2017م، ص 43

بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحفظ الدعوة وتأصيل مفاهيمها، فمع كلّ المصائب والصعاب التي تعرضت لها سلام الله عليها أتت إلى المسجد وخاطبت الجمع الغفير من وراء "الستار"، وكلّ كلمة من هذه الخطبة بقيت خالدة في التاريخ. وهذا كفيل بدحض كل ما قاله المستشرقون والمغرضون عن حياتهما وعلاقتهما الزوجية القاتمة المليئة حاشاها بالمشاحنات، فمن خلال المصادر الإسلامية الصحيحة يتضح أن علاقتهما لم تكن علاقة محبة فقط بل كانت علاقة احترام وتعظيم ومودة، وأن كل ما كتب عن فقر الامام علي و ضيق الحال، كانت روايات مغرضة وناقصاً ومبتور، لأن الرسول الأعظم كان بإمكانه أن يجلب لهما الكثير من الأساس والجواري، ولكن الله جلا وعلا أراد أن تكون حياة سيدة نساء العالمين درس وعبرة لكل امرأة مسلمة باعتبار المرأة أساس البيت بصلاحها تصلح الأسرة والمجتمع وبفسادها تفسد الأسرة والمجتمع هذا من جهة، ومن جهة ثانية لأن السيدة الزهراء عليها السلام أرادت أن تتعامل مع المظاهر المادية معاملة الوسيلة لا معاملة الغاية حيث كانت تكتفي بأقل الأمور في سبيل أن تركز على الأهداف الأسمى من القضايا المادية، و هذا في الواقع عبرة ودرس عظيم لكل امرأة تريد أن تحقق السعادة الزوجية وتعيش حياة هادئة ومطمئنة.

القسم الرابع: بعض المقترحات لمواجهة تلك الكتابات المغرضة ووضع حد رادع لها.

لا يمكن النهوض بدراسات علمية منصفة عن آل بيت النبوة بشكل عام والسيدة الزهراء بشكل خاص إلى المستوى المطلوب لمواجهة كتابات المستشرقين المنحرفة والمعادية، والقيام بدور فاعل في وضع حد لتلك الكتابات الزائفة، ولكل من تسوله نفسه الخبيثة للنيل من آل بيت النبوة إلا من خلال القيام بخطوات عملية، وعدم الاكتفاء بإظهار الحقائق ودحض الزيف والافتراء وذلك من خلال رسم خارطة طريق تكون بمثابة رادع حقيقي لهؤلاء المتربصين، بما تتضمنه تلك الخارطة من أساليب موضوعية ومنطقية وشاملة تتضمن في داخلها كافة التيارات، وتكون قادرة على تقديم الحقائق بطريقة جاذبة ومحببة لكل المهتمين والقراء، غنية بالحجج والبراهين الموثقة التي تدعم الكتابات وتؤكد صحتها. وذلك باتباع الآتي:

أ- العمل على إغناء الهوية الحضارية والتاريخية:

من الضروري بالنسبة لمثقفي وشعوب العالم الاسلامي تجنُّب الرفض الانفعالي، أو القبول المجاني لأية ثقافة وافدة من الغرب، فمن خلال المصالحة بين دعوتي "الحداثة، والتراث" –بالشكل الذي يحقق إنجازات اجتماعية وفكرية وعلمية وتكنولوجية– تصبح الهوية مركّبة مرنة قادرة على إشباع حاجات المجتمع الثقافية والجمالية والروحية والمادية.

ولدى الأمة الإسلامية– كما لمختلف بلدان وحضارات الشرق– الكثير مما يمكن استثماره؛ فالبعض من التوفيقيين مَن يقرأ قيم الحداثة الأوروبية في التراث الإسلامي، فيرى الديموقراطية في الشورى، والعقلانية في دعوة القرآن إلى إعمال العقل، كما يقرأ الحرية والمساواة وحقوق الإنسان في النصوص الدينية...، ويرى أن الإصلاح الديني الذي حصل في أوروبا قد تأثر بالإسلام الَّذي جعل العلاقة بين الإنسان والخالق دون وساطة، أيضاً فإن العلوم الطبيعية الحديثة في الغرب قد أخذت من علماء العرب كابن الهيثم، وكذلك الطب الَّذي اعتمد حتى القرن السابع عشر على الطب العربي وخاصةً ابن سينا، أما بالنسبة للفلسفة فقد احتضنت الفلسفة الأوروبية الحديثة فلسفة ابن رشد وطروحاته[29].

ب– استخدام مناهج البحث العلمي الغربية:

لا ضير في استخدام المناهج البحثية ذاتها التي اعتمدها الغرب، كالمنهج الوصفي أو التاريخي أو المنهج التحليلي أو المنهج العقلاني أو الوضعي أو الاستقرائي أو المقارن أو دراسة الحالة، خاصة أن لبعض هذه المنهجيات أصولاً إسلامية أو هندية أو صينية[30].

فضلاً عن أهمية الاعتماد على المصادر الرئيسة الغربية بلغاتها الأصلية، وعدم الاقتصار على الترجمة والنقل بل ضرورة الإضافة عليه والتأثير المتبادل بحسب الحاجة والمصلحة ودون التقليد الأعمى، مع ضرورة التزام الموضوعية والحياد العلمي، والحذر من تحوّل هذا "العِلم" إلى إيديولوجيا ومصادرة الآخر.

---

[29] - محمد عابد الجابري، المشروع النهضوي العربي مراجعة نقدية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عام 1996، ص133

[30] -حسن حنفي، ماذا يعني الاستغراب؟، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، عام 2009، ص 20

ج- **النقد الموضوعي للنتاج الاستشراقي:**

من المهم للغاية –قبل نقد نتاج المستشرقين– أن يمارس مفكرو الشرق باستمرار نقداً ذاتياً حقيقياً، من خلال مواجهة جدية للعيوب والتقصير الذي يعتري بلدانهم.

وبعد ذلك تأتي أهمية دراسة النتاج الاستشراقي بتمعّنٍ وعمق، ونقده نقداً صحيحاً بعيداً عن النزعات الهجومية، مدعّماً بالحقائق والبراهين العلمية والتاريخية، بما يسهم في فضح الكثير من زيفه وتضليله، ويجعل الكثير من المستشرقين يفكرون مليّاً قبل أن يكتبوا، هذا ما أوضحه المستشرق الفرنسي "مكسيم رودنسون" بقوله: "قد يكون النقد الأوروبي غير عادل في نقاط معينة، ولكن القيام بتفنيد هذا النقد يقتضي بدوره دراسته أولاً، إذ لا يمكن نقده إلا على الأساس ذاته الذي قام عليه[31]" ويرى المستشرق الفرنسي بيير تييه، أنه من الضروري أن يكون هناك "استغراب" في الشرق، يهدف إلى معرفة الغرب وإدراكه بشكل أفضل، وإعطاء الشرقيين قدرة على الحفاظ على أصالتهم واختلافهم وإنقاذ هويتهم ودخولهم التاريخ[32].

د- **قيام أنظمة العالم الاسلامي السياسية بدور ايماني وانساني:**

من المهم للغاية أن تنطلق الأنظمة السياسية في دول العالم الاسلامي من الداخل، وتقيم حواراً داخلياً بين مختلف الاتجاهات الثقافية وتياراتها، إلى جانب تدعيم النشاط الإبداعي، وتحريره من الرقابة والمحرَّمات.

إضافة لضرورة إنهاء المشاكل البينيّة بين بعض دول العالم الاسلامي المتجاورة، ناهيك عن أهمية تفعيل علاقات التعاون إلى أعلى درجة بينها، خاصة بين الدول العربية، بشتى المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والعلمية...

---

[31] - محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، عام1997، ص 131

[32] - أحمد الشيخ، من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب، ط1، المركز العربي للدراسات الغربية، القاهرة، عام 1999م، ص 188

فضلاً عن أهمية إقامة علاقات تعاون ثقافية وسياسية وغيرها مع دول أمريكا اللاتينية القريبة جغرافياً من بعض الدول الإمبريالية والمناهضة لها، وتوطيد تلك العلاقات بالشكل الذي يكون حاضراً على الساحة الثقافية والأدبية والإعلامية، بما يشكل عاملاً ضاغطاً على دول الغرب ومفكريه ذوي التوجه العنصري، ويوسّع دائرة التفهّم في غير مكان للقضايا العادلة لشعوب العالم الاسلامي، ويرسّخ الصورة الحقيقة لحضاراتهم في ذهنية شعوب الغرب، مما يضيّق الخناق على مثقّفي الغرب ومستشرقيه، ويدفعهم للتريّث قبل إبداء أي رأي يعتريه التزييف ويشوبه التضليل.

هـ- إنشاء مؤسسات عالمية للبحوث الإسلامية، وفتح قنوات اتصال مع المستشرقين الموضوعيين:

من الضروري إقامة مؤسسات عالمية للبحوث الإسلامية، لا تنتمي بالولاء لمذهب ديني أو سياسي معين، تنشر بحوثها بلغات مختلفة من خلال دوريات علمية لها ذات مستوى رفيع، وتُعنى بدراسة الغرب ونقد ما لديه من أخطاء وعنصرية، بما يمكّنها من مواجهة جميع التيارات المعادية للمسلمين.

ومن الواجب أيضاً أن تسعى المؤسسات العلمية الإسلامية إلى تجديد الخطاب الديني بما يتماشى مع مفاهيم ومتطلبات العصر، وإجراء حوار مستمر مع المستشرقين المنصفين وعقد ندوات معهم، بهدف دعمهم وتشجيع اتجاهاتهم لتصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.

ومن المفيد جداً إنشاء دار نشر إسلامية عالمية تُعنى بنشر المطبوعات الإسلامية باللغات كافة؛ كيلا تبقى المطبوعات الإسلامية باللغات الأجنبية تحت رحمة الناشر في الغرب، وأوضح مثال على ذلك ما وجده المفكر الفرنسي روجيه غارودي من صعوبة كبيرة أثناء نشر كتابه (ملف "إسرائيل" بين أحلام وأكاذيب الصهيونية)[33] .

كما يمكن الاستفادة من خبرات الشخصيات الغربية المؤثرة التي اعتنقت الإسلام، ومنها على سبيل المثال المفكر الفرنسي أيضاً غارودي، الذي يرى ضرورة الحضور المستمر في وسائل الإعلام الغربية، ونشر الكتب المبسّطة التي تكون في متناول الجميع، وتنظيم المعارض والمهرجانات

[33] – محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مرجع سابق، ص159

وغيرها، مما يسهم في انتشار ثقافة الإسلام الحقيقية، ويقدّم غارودي اقتراحاً مهماً مفاده تحويل الجمعية الإسلامية بجنيف إلى مركز للإشعاع الديني والثقافي، وإقامة مركز إسلامي في المنطقة الباريسية[34].

ومن المهم كذلك تقوية الحضور الإسلامي في المؤسسات الأكاديمية الغربية، عن طريق الاتفاقيات الثقافية التي تعقدها الدول الإسلامية مع دول أوروبا وأمريكا، من خلال إرسال أساتذة أكْفاء من الأقطار الإسلامية إلى معاقل الاستشراق للتدريس فيها، ليتسنى لهم بالتدريج تصحيح التصورات الغربية عن الإسلام، ناهيك عن ضرورة إنشاء معاهد ومراكز بحوث إسلامية في الغرب على غرار المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت.

و- دور المؤسسات الأكاديمية والعلمية:

ثمة ضرورة كبيرة لإنشاء مراكز بحوث علمية في دول العالم االسلامي وخاصة في أقطار الوطن العربي، لدراسة الغرب والاستفادة من هذه الدراسات، إضافة لإنشاء تخصص جامعي -ولو جزئي- يتناول قضية الاستشراق، وكذلك الربط في هذا الإطار بين الدراسات الأكاديمية لفروع العلوم السياسية والتاريخ وعلم الاجتماع والآثار... في الجامعات والتعاون مع بعضها ضمن الدولة الواحدة وبين دول العالم الاسلامي كافة، خاصة أن الفروع المتخصصة في الجامعات العربية تكاد تخلو من هذه الدراسات؛ فلا مقررات أو أبحاثاً علمية محكَّمة أو أطروحات ماجستير ودكتوراه تتناول هذا الحقل المعرفي، إلّا النذر اليسير، وبشكل سطحي.

الخاتمة:

بعد توضيح الدور السلبي الذي لعبه ويلعبه المستشرقون ذو التوجُّه الاستعماري العنصري الحاقد، وسعيهم إلى تشويه آل بيت النبوة بشكل عام و نشأة ومكانة السيدة الزهراء عليها السلام، اتضح مدى ضرورة تكثيف الجهود لتأسيس خارطة طريق لِما لها من أهمية بالغة تلقي بظلالها على الحوار بين الحضارات، لتكريس السلام والتعايش بين الدول والأنظمة المختلفة وتوضيح الحقائق، وتكون قادرة

[34] - نفس المرجع السابق، ص 158

على التصدي للخطاب الاستشراقي العنصري، و مواجهة فكرة محاولات النيل من الإسلام ورسوله وآل بيته، تلك الفكرة الخبيثة التي تُجسِّد في طياتها وجوهرها منطق الحرب والعدوان.

وتوخياً للدقة والموضوعية تم الاستشهاد بتيارين من المستشرقين وهما:

التيار الأول– حاقد ومعادي للإسلام والدين الإسلامي وللرسول الأعظم وآل بيته، وقد وجد هذا التيار ضالته لتوثيق كتاباته بالاعتماد على ما كتبه أصحاب الأقلام السوداء ممن عاصروا فترة الحكمين الأموي والعباسي، وتخلوا عن دينهم وباعوا آخرتهم ارضاءً لأسيادهم من بني أمية. ممن حرفوا الكلم عن موضعه لأسباب سياسية دينية تعصبية على حساب انتهاك حرمة أقدس بيت لدى المسلمين وهو بيت الرسالة المحمدية.

التيار الثاني– حيادي حاول أن يكتب بموضوعية وارتكز في كتاباته على ما كتبه أتباع ومحبي آل البيت عليهم السلام، ولكن أيضاً لم يصب الحقيقة بشكل دقيق، وذلك بسبب الترجمة غير الدقيقة للنصوص التي استمد معلوماته منها، وهذا ما تم تسليط الضوء عليه بشكل دقيق في هذا البحث، من خلال عرض كتابات المستشرقين لدى التيارين، وتحليلها بشكل علمي دقيق وموضوعي، والرد عليها من خلال مقارنتها بما ورد في المصادر الإسلامية الموثقة والدراسات العلمية الموضوعية القديمة والمعاصرة. وذلك في محاولة جادة ومتواضعة للوصول إلى معرفة الغث من السمين في الدراسات التي تناولت شخصية السيدة الزهراء عليها السلام، و كون هذه الشخصية العظيمة ذات أبعاد كثيرة ومتعددة اقتصر هذا البحث على دراسة نشأة ومكانة السيدة الزهراء عليها السلام، من خلال الاعتماد على المصادر العلمية والتاريخية الموثوقة، التي تقدم لكل باحث جاد المدلول العلمي الصحيح لمكانة السيدة الزهراء عليها السلام، ومقارنتها بما كتبه المغرضين والمستشرقين ممن حاولوا الإساءة للإسلام والرسول وآل بيته الأطهار، وبشكل خاص السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وذلك بغية إعادة الحق إلى نصابه بعون الله.

ولكن لا بدّ من الاعتراف بأن المسؤولية حيال هذا المضمار كبيرة جداً والطريق مسيّج بالمصاعب المتنوعة، ولم تزل هذه الخارطة في مرحلة ما قبل المخاض، وولادتها المحتملة قد تكون عسيرة جداً، غير أن المهمة ليست بالمستحيلة، وهي تستحق المكابدة والعناء لكونها من أهم وسائل مواجهة الأخطار والتحديات التي تعصف بمجتمعات العالم الاسلامي، سواء من الداخل أو الخارج الغربي، ودائماً لا يبدأ الانتصار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ولا يكتمل إلا من خلال الانتصار الثقافي، وهذا يجب أن يكون الهدف الأساسي من هذه المسابقات والمؤتمرات الدولية التي تقيمها مشكورة الجهود الخيرة والعقول النيرة في هذه الأمة التي تتكالب عليها أمم الأرض قاطبة للنيل منها وطمس وتشويه معالمها الحضارية وانجازاتها الإنسانية وأعلامها الدينية والثقافية والتاريخية والعلمية.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً- القرآن الكريم:

1- سورة الشورى : ايه رقم ٢١ ، ٢٣

2- سورة آل عمران، آية رقم ٣ ،٦١ .

ثانياً -المراجع:

1- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج،٨ بيروت، الكتب العلمية.، الطبعة الأولى عام ١٩٩٠م،

2- ابن سعد، الطبقات الكبرى ، ج١١، بيروت، الكتب العلمية.، الطبعة الأولى عام ١٩٩٠م ،

3- ابن الأثير ، الكامل ، ج٢،

4- ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١

5- أحمد الشيخ، من نقد الاستشراق إلى نقد الاستغراب، ط1، المركز العربي للدراسات الغربية، القاهرة، عام 1999م

6- الامام على عليه السلام، في فكر معتزلة بغداد ، ط، كربلاء، العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، عام2017م

7- الفراهيدي ، كتاب العين، ج4، ص13

8- االفضل بن حسن طبرسي، أعلام الورى بأعلام الهدى، النجف الأشرف المكتبة الحيدرية، عام 2016م.

9- العلامة الحلي، 252. والمغني ابن قدامة ، 406 والشرح الكبير ، 352"

10- الطبراني ، المعجم الكبير ج٢٢، ٤٠٤

10-الطبراني، المعجم الأوسط، ج ٣، ص٣٤٩ 2742

11- الترمذي ، سنن الترمذي ج٥.

12- الزمخشري،الكشاف، ج٤،
13- الطوسي، الثاقب في المناقب
14- المسعودي، مروج الذهب، 2ج
15- حسن حنفي، ماذا يعني الاستغراب؟، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، عام 2009
16- سطوع نجم الشيعة
17- درمنغم ، حياة محمد.
18- معجم أسماء المستشرقين، ط 1، بيروت ،دار الكتب العلمية ، عام 2004م.
19- محمد عابد الجابري، المشروع النهضوي العربي مراجعة نقدية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، عام 1996
20- محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، عام1997
21- هاشم الملاح, الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، دار الكتب العلمية، عام 2011م.
22- ناجي ,عبد الجبار،الاستشارق في التاريخ ، بيروت، المركز الاكاديمي للأبحاث، عام 2013م.